(147) رحيم وإن لم ينتهوا، الجواب: إن معناه فان ا غفور لهم رحيم بهم، ويجوز فان ا يغفر لهم، لانه غفور رحيم، واختصر الكلام لدلالة ما تقدم على أنه في ذكرهم وإن الذي اقتضى انتهاءهم إنما هو ذكر المغفرة لهم، فكان الدلالة عليها بغير إفصاح عنها أحسن لما في ذلك من الايجاز، والاحالة على الاستدلال لتمكين الاشعار لمتضمن الكلام، والمغفرة: تغطيه الذنب بما يصير به بمنزلة غير الواقع في الحكم. قوله تعالى: وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين (193) آية. المعنى: هذه الاية ناسخة للاولى التي تضمنت النهي عن القتال عند المسجد الحرام حتى يبدءوا بالقتال فيه، لانه أوجب قتالهم على كل حال حتى يدخلوا في الاسلام في قول الجبائي، والحسن، وغيره، وعلى ما حكيناه عن ابن عباس، وعمر ابن عبدالعزيز: أن الاولى ليست منسوخة، فلا تكون هذه ناسخة بل تكون مؤكدة، والفتنة الشرك في قول ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، والربيع، وابن زيد، وهو المروي عن أبي جعفر (ع). وإنما سمى الكفر فتنة، لان الكفر يؤدي إلى الهلاك كما تؤدي الفتن إلى الهلاك، ولان الكفر إظهار الفساد عند الاختبار، والفتنة إنما هي الاختبار. والدين هاهنا قيل في معناه قولان: أحدهما - الاذعان بالطاعة كما قال الاعشى: هو دان الرباب إذكر هو الد * ين داركا بغزوة وصيال (1) _____ " 1 " ديوانه: 11، رقم القصيدة 1. قيل: انه قالها في مدح الاسود بن المنذر اللخمي أخي النعمان بن المنذر لامه، وأم الاسود من تيم الرباب. وقيل: انه قالهما في مدح المنذر بن الاسود لما غز الحليفين، وأسدا وذبيان، ثم أغار على - رمط الاعشى - بني ساعدة بن ضبة بن ثعلبة وكان الاعشى غائبا، فلما قدم وجد الحى مباحا فأتاه، فأنشده، وسأله أن يهبه الاسرى، ففعل. -